فانه لم يكن من التعذيب في شيء وقيل رب موسى الذي امنوا به اشد
عذابا وابقى ادوم عقابا . قالوا لن نؤثرك لن نختارك على ما جاءنا
موسى به ويجوز ان يكون الضمير فيه لما من البينات المعجزات الواضحات
والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم . فاقض ما انت قاض ما انت
قاضيه اى صانعه او حاكم به . انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما
تصنع بما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والاخرة خير وابقى فهو
كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده وقرئ تقضى هذه الحيوة الدنيا
كقولك صيم يوم الجمعة . انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر
المعاصي وما اكرهتنا عليه من السحر في معارضة المعجزة روى انه
قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجدوه تحرسه العصا فقالوا ما هذا
بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه والله خير وابقى
جزاء او خير ثوابا وابقى عذابا . انه ان الامر من يأت ربه مجرما
بان يموت على كفره وعصيانه . فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حيوة مهناة . ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا
فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن
بدل من الدرجات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حال والعامل
فيها معنى الاشارة او الاستقرار . وذلك جزاء من تزكى تطهر من ادناس
الكفر والمعاصي والايات الثلث يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون
ابتداء كلام من الله تعالى . ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي

اى من مصر . فاضرب لهم طريقا فاجعل لهم من قولهم ضرب له
في ماله سهما او فاتخذ من ضرب اللبن اذا عمله . في البحر يبسا يابسا
مصدر وصف به يقال يبس يبسا ويبسا كسقم سقما وسقما ولذلك
وصف به المؤنث يقال شاة يبس للتي جف لبنها وقرئ يبسا وهو اما
مخفف منه او وصف على فعل كصعب وجمع يابس كصحب جمع صاحب
وصف به الواحد مبالغة كقوله كأن قتود رحلي حين ضمت حوالب غرزا
ومعا جياعا او لتعدده معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا . لا
تخاف دركا حال من المأمور اى امنا من ان يدرككم العدو او صفة ثانية
والعائد محذوف وقرأ حمزة لا تخف على انه جواب الامر . ولا تخشى
استيناف اى وانت لا تخشى او عطف عليه والالف فيه للاطلاق كقوله
تعالى وتظنون بالله الظنونا او حال بالواو والمعنى لا تخشى الغرق .
فاتبعهم فرعون بجنوده وذلك ان موسى عليه السلام خرج بهم اول
الليل فاخبر فرعون بذلك فقص اثرهم والمعنى فاتبعهم فرعون
نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني وقيل فاتبعهم بمعنى
فاتبعهم ويؤيده القراءة به والباء للتعدية وقيل الباء مزيدة و
المعنى فاتبعهم جنوده وزادهم خلفهم . فغشيهم من اليم ما
غشيهم الضمير للجنود او له ولهم وفيه مبالغة ووجازة اى غشيهم
ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله تعالى وقرئ فغشاهم ما
غشاهم اى غطاهم ما غطاهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشاهم او

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)